وعلى أساس الوفاء الكامل لتراث فلسطين الروحي والحضاري في التسامح والتعايش السمح بين الاديان عبر القرون». كما ركّز اعلان الاستقلال على دور المرأة الفلسطينية باعتبارها حامية بقائنا وحارسة نارنا المقدّسة.

هذه هي المبادىء الأساسية لرسالة شعب حمل صليب آلامه وعذاباته منذ سنين طويلة على طريق الجلجلة لارساء وتكريس هذه القيم، ولاشاعة العدل والاخاء والمساواة. وانطلاقاً من كل ذلك، فإننا نقول لكم: ان شعب فلسطين، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، سوف يظل وفياً لهذا الموروث المقدّس، حتى ترتفع راية الحرية والسلام فوق أسوار القدس، وعلى مآذنها وكنائسها؛ وحتى يعود السلام الى أرض السلام، فلسطين.

هذه ـ يا سيادة الرئيس ـ هي بعض من هموم شعبنا واهتمامات منطقتنا، حيث السلام مرتبط بحقوق الانسان، وحقوق شعبنا الوطنية؛ أي السلام القائم على العدل. ومن أجل ذلك كنا وما زلنا الشريك الحيوي في محادثات السلام التي منحناها كل الفرص للتقدّم، بينما لا تزال اسرائيل مصرّة على وضع العقبات في طريق السلام، والابتعاد عن جوهره، ورفض الالتزام بالقواعد المستندة الى تطبيق قراري مجلس الامن [الدولي] ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض [في] مقابل السلام، وضمان الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني، والامن للجميع في المنطقة. ان هذه القواعد تشكل مرجعية المفاوضات، وهدفها، طبقاً لخطابي الضمانات، والدعوة، من راعيي مؤتمر السلام، روسيا والولايات المتحدة الاميركية. لذلك، وكما هو حاصل، الآن، فان اسرائيل تهدف ان تجعل من محادثات السلام وسيلة للمماطلة، وإضاعة الوقت، بهدف تكريس العدوان والاحتلال، وفرض الامر الواقع، واستمراره على حساب مبادىء حل النزاعات بالطرق السلمية، وبالاحتكام الى قواعد العدل والقانون، استناداً الى الشرعية الدولية التي لا تجيز للمعتدي حق الاستيلاء على حقوق وأراضي الغير بالقوة. من هنا، فان مسؤولية استثنائية وعاجلة تقع على عاتق المجتمع الدولي وراعيي محادثات السلام، وخاصة الولايات المتحدة الاميركية، التي تعتبر نفسها شريكاً فاعلاً، حيث انها مطالبة بالوفاء بالتزاماتها وتعهداتها التي قدمتها لقيادة الشعب الفلسطيني من اجل احقاق حقوقه الوطنية بجلاء الاحتلال، وأحلال السلام الدائم والشامل والقائم على الحق والعدل والمساواة. ونرجو ان تتذكر [الولايات المتحدة الاميركية] كذلك، اننا شريك كامل في هذه المفاوضات، التي لا يمكن ان تحقق أهدافها بدون مراعاة متوازنة لمصالح جميع الاطراف. كما نرجو ان تتذكر اسرائيل، وحكومة اسرائيل، هذه الحقيقة، واننا نمد أيدينا لهم لصنع سلام الشجعان؛ السلام العادل والشامل، والامن للجميع.

اننا ـ يا سيادة الرئيس ـ حريصون، مع الدول العربية الشقيقة: سوريا والاردن ولبنان ومصر، على التوصل الى حل شامل على جميع الجبهات، وليس حلولاً منفردة أو جزئية، لأن الحل الشامل ضمانة الاستقرار الفعلي والسلام الحقيقي والدائم.

السيد الرئيس؛

ان مؤتمركم ينعقد ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين. وقد يعتقد البعض ان مؤتمرنا العالمي هذا سوف ينحصر البحث فيه بمواضيع وقرارات وصياغات، الاّ انه، ومنذ ٢٥ عاماً، حصلت تطوّرات واجراءات تستوجب منا، جميعاً، تطبيق مبادىء الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمواثيق الاخرى ذات الصلة. ان مؤتمرنا العالمي هذا مدعو لاتخاذ المواقف الواضحة والعملية لمواجهة كل ما من شأنه الانتقاص من حقوق الشعوب، وتجاهل المعايير التي تصون هذه الحقوق، ومن أجل القضاء على العقبات التي تحول دون تمتع شعوب العالم بحقوقها الانسانية وحرياتها الاساسية، على مستوى الانسان حقوقاً، والشعوب استقلالاً، والدول كرامة وسيادة، والانسانية تقدّماً ورخاء وازدهاراً واستقراراً.

وشكراً لكم، جميعاً، مني شخصياً، ومن شعبنا المناضل في سبيل الحرية وحقه في الحياة الحرة الكريمة، والسلام العادل والشامل للجميع، من أجل شعوبنا، ومن أجل مستقبل منطقتنا، ومستقبل اطفالنا وأطفالهم، ليعيشوا، معاً، في ظل هذا السلام العادل والشامل.

[نقلاً عن **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٢٧/٦/١٩٩٣].